

#### القصة الثالثة في سورة الكهف

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَاتِهِ لَآ أُبْرِخَ حَتَّى أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا }

مرحلة الخضر هو التمكين في القلوب، الخضر عليه السلام يمثّل نموذج إصلاحي عجيب، واحد عايش بين الناس بيقدم صورة رائعة للتدين صورة مثالية للشخص المخلص المصلح الي الناس بتجبه جدا ويتفق فيه جدا لدرجة إنه بيعمل أعمال غريبة ومبيسألوهموش بتعمل كده ليه لشدة الثقة فيه، بدأت الناس فعلا تشوفك على حقيقتك

الدعوة إلى الله هي كل موقف وكل درس وكل كلمة، الدعوة إلى الله دعوة مباشرة وغير مباشرة حركاتك وسكناتك وكلامك وصمتك وحلمك وصبرك وأدبك وذوقك وأخلاقك

"إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت"

كأن هنا المعنى إن لازم الدعوة بتبدي تنقل إلى إن هي تختلط بالناس وتبتدي تعيش آلامهم الحقيقية، عندنا مشكلة في الخطاب الدعوي إننا بتتكلم في حاجات والناس عايشة في حاجات ثانية، إننا بتتكلم في مواضيع والناس آلامها في موضوع ثاني

الدعوة إلى الله هي كل موقف وكل درس وكل كلمة، الدعوة إلى الله دعوة مباشرة وغير مباشرة فدي الفكرة إنك تبقى عايش حقيقة الناس، في وسط الناس، آلام الناس، الخضر كان عايش يوم بيوم وعارف إيه اللي بيحصل وعارف إن فيه ملك وعارف إن عينه على السفينة دي وعارف الراجل ده وأبوه عايشين والست دي مؤمنين، وعارف قصص كتير وعارف أهل القرية دول دماغهم إيه، عايش واقع الناس لحظة بلحظة يوم بيوم

"فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَاتِهِ إِنِّي عَنْكَ لَغَدًا لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا"

خد بالك موسى تعب، يقول أنا بدأت اتعب أنا تعبت من المشي.

"لقد لقينا من سفرنا هذا"

كلمة هذا دي قصده بها الفترة اللي كان من أول مجمع البحرين لأن هو كان نام هناك نام وبعد كده قام فده السفر الجديد، نام عند مجمع البحرين وبعد كده قام وكمل مشي بعد ماعدوا مجمع البحرين بسبب نسيان الفتى إن هو يقوله على موضوع الحوت ده، مشي يوم واحد بس تعب رغم إن هو قبلها مشي أيام وليالي مشتكاش، لكن تعب لما تجاوز مجمع البحرين.

ليه؟

قالك دي حكمة من ربنا سبحانه وتعالى أن الإنسان إذا كان يسير على مراد الله تعالى فإن الله يعينه ويسدده ويوفقه حتى أنه قد لا يشعر بالتعب، أما إذا تجاوز مراد الله تعالى ولو بدون قصد فإن من حكمة الله تعالى أن يتعبه حتى يستفيق

#### الفتنة الثالثة فتنة العلم.

فتنة العلم طبعاً هنا مش بتتكلم في حد مفتون بس احنا بتتكلم في حد عنده علم كبير قوي إزاي قدر يتغلب على فتنة العلم لإن فتنة العلم دي تهلك ناس!!

القضية مش بس علم إنما القضية أن يكون العلم نافع العلم النافع هو الذي ينفعك في دنياك وأحراك، وأما العلم الذي لا ينفعك في أحراك هو علم غير نافع بل يكون وبال عليك يوم القيامة

"وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَاتِهِ"

مين فتاه ده؟ التلميذ بتاعة كان بيخدمه الفتى ده هو يوشع بن نون من أفضل تلاميذ موسى وبعد كده أوتي النبوة

يوشع بن نون ده طبعاً قصته خطيرة جدا كان هو ده اللي فتح بيت المقدس، أتمم عارفين إن موسى عليه السلام مات ومفتحتش بيت المقدس ولا حاجة وقال للناس ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم وفي الآخر مدخلوش، وفي الآخر ربنا حكم عليهم بالتية أربعين سنة يتيهون في الأرض

"قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا"

موسى عليه السلام مقالوش أي حاجة خالص القصة إن هو قاله أي حاجة خالص خالص! إنت بقالك يوم ماشي! يوم ماشي على الفاضي فمن واحد نسي يقولك المعلومه دي معلومة خطيرة وإنك مكلفتوش غير بيها أصل، يعني إنت حتى مكلتوش حاجة ثانية اعملها إنت جاي الرحلة عشان حاجات دي أهم حاجة أنا مكلفك بيها ونسيتهما؟

متوقع إن ممكن لو هو إنت مكانه حاجة زي كده؟ تقوم إنت تغضب جداً وتترفض وتشتد جداً يعني أنا كلفتك بدي وأنا قتلتك اعمل معجزة وإنك سرحان وإنك مش مركز وتطلع بقى.. لكن موسى عليه السلام متكلمش معاه ولا كلمة إن هو وجد يعني طب هقوله إيه؟ نسي يعني هنعمل إيه طيب؟ خصوصاً لو واحد مش من عادته النسيان هو مش مقصر ومش مهممل خلاص يعني دايماً أول مغلطة لازم تعديها

"فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عَيْنِنَا وَعِلْمَنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تَغْلُمَنَ مِمَّا غُلِمْتَ رُشْدًا (٦٦)"

{ لَا أُبْرِخَ حَتَّى أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا }

يعني أنا مش ههدأ ولا استريح لغاية ما اوصل لهذا الرجل الخضر واتعلم منه العلم اللي عنده اللي مش عندي ولو كلفني هذا عشرات السنين حقياً، والحقة عشر سنين، وحقياً يعني ممكن اقعد عشرات السنين دي متعبش أبداً بس اوصل للعلم ده

موسى عليه السلام متحجش بالظروف، قال أنا أصل الرسالة والنبوة وموضوع ظروف وأنا لسه هروح مشوار كل دوت عشان مسألة واحدة أو حتى جزء من العلم أو "مفيش حاجة الظروف، في حاجة اسمها أولويات" فيه حاجة اسمها حاجة أهم من حاجة

{ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا }

القصة إن موسى عليه السلام ربنا أخبره إنك إنت لما توصل للمكان هو ميعرفش فين مجمع البحرين ده، هو رايح في سكة وربنا قاله في علامة اعملهاك أول متحصل يبقى إنت وصلت، إيه هي العلامة يا رب؟

قاله إنت هيبقى معاك سمكة ميتة، السمكة دي هترد فيها الروح اوعى تنط وتزتل في الماية، الحنة دي هي دي اللي هتقابل فيها الخضر، استناه هنا هتلاقبه هيجيلك، وحصل موسى فعلاً وصل الرسالة دي وكان الخادم بتاعة هو اللي شايل الأكل ويتاع فقال له والله بص في حاجة كده كده ومعهم سمك ويتاع قاله في سمكة حاجة ترد فيها الروح أول ميحصل كده قلي، لما بلغ مجمع مية أول موصل فعلاً المكان حصل الوعد

"قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ"

المره دي بقى نسي اتكلم عن نفسه مقالوش بقى فإنا نسينا الحوت لأنها متبقاش كويسة بقى لأنك إنت هنا بتتكلم عن حاجة غلط إني نسييت الحوت، أنا اللي غلطان أنا اللي نسييت الحوت وبعد كده اعتذر لموسى اعتذار مهذب قال:

"وَمَا أُنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا"

وطبعاً ده يدل على إن الشيطان غرضه إن هو يعني يأذكرك وخلاص، خد بالك الشيطان مش بس هيضلك عن مصالحك الدينية المحضة الصرف اللي هو مثلاً هيقولك متطليش متصممش لأ ده هيجيلك في أي مصلحة دنيوية قد يترتب عليها خير ليك هو يكره لك كل أنواع الخير

قال هل أتبعك؟ مين اللي بيتكلم برضو؟ أفضل رجل على ظهر الأرض بيكلم واحد دونه في المنزلة قطعاً خضر دون موسى عليه السلام في المنزلة يقول له هل أتبعك؟ يعني تسمح لي استأذنك يعني أمشي معاك؟ مقالوش أنا فكرة كذا ومنزلة كذا عند ربنا وأنا جاي اتعلم يعني. لأ. أدب طالب العلم، ده موضوع ثاني عشان كده احنا بنقول المسألة مش علم، في العلم حواليه حاجات بقى إن العلم يكون نافع، العلم يكون نافع للعالمية العلم يكون معاه أدب، العلم لو معهوش أدب ملوش قيمة. لذلك قالوا قديماً "علم بلا أدب كنار بلا حطب".